**الألوان**



الألوان تنقسم إلى عدة أقسام :

1. ألوان صافية .
2. الألوان المنسجمة والمتباينة .

3. الألوان الملوثة .

**أولاً /** الألوان الصافية :
يقصد بالألوان الصافية الألوان المكونة للطيف ودرجاتها المختلفة وهي:
الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والبنفسجي
وتصنف هذه الألوان باعتبار الأصل والفرع إلى المجموعات التالية :

أـ الألوان الأساسية أو الأولية :
من المعروف أن أعصاب العين تتأثر بالألوان الأساسية أصل الألوان الصافية الأخرى ولا يمكن استخراجها من أصباغ أخرى :
وهي الأحمر ، الأصفر ، الأزرق ، ومن هذه الألوان الأساسية نحصل بالمزج على الألوان الفرعية
وأول الألوان الأساسية هو :
**اللون الأصفر** وهو لون له قوة انعكاس عظيمة وينتج من عدد لانهاية له من الدرجات اللونية والظلال .
وثاني الألوان الأساسية هو :
**اللون الأحمر** ويقع بين الأصفر والأزرق من حيث قوة الانعكاس وإذا أضيف لأي لون آخر من الألوان أكسبه درجة معينة من التوهج .
وثالث الألوان الأساسية :
فهو **الأزرق** وله صلة وثيقة بالظلال وهو لون قوي في الضوء الشديد كما يظهر بتأثير أفتح عندما يقل النور .

ب ـ الألوان الثانوية أو الثنائية :

ويطلق عليها الألوان الستة القياسية وهي ألوان مركبة يتكون كل لون منها من مزيج لونين أساسيين وهي :
**البرتقالي**
: ونحصل عليه بمزج الأصفر والأحمر وهو أول الألوان الثانوية وأقلها امتصاصًا للضوء ، وتتوقف درجة تأثيره في الأبصار على مقدار النور الساقط عليه وبعده عن النظر .
**الأخضر** : ونحصل عليه من مزج الأزرق والأصفر وهو
ثاني الألوان الثانوية ويقف وسطًا من حيث الامتصاص والانعكاس بين الأسود
والأبيض ويعتبر لونا كامل الظل ، يتركب من ثلاثة أجزاء من الأصفر وثمانية
أجزاء من الأزرق .
**البنفسجي** : ونحصل عليه بمزج الأحمر والأزرق وهو ثالث الألوان الثانوية وهو أقرب الألوان ظلا إلى الأسود .

ج ـ الألوان الثلاثية :

تنقسم إلى قسمين مختلفين في تصنيفها وتتفق في أن تركيبها تبقى ثلاثية النسب .
**\* الاتجاه الأول :**
نحصل على اللون الثلاثي بمزج أي لون ثانوي مع اللون الأساسي الذي يجاوره وبهذه الطريقة يكون عدد الألوان الثلاثية ستة وهي :
البرتقالي الأصفر = برتقالي مع أصفر = ( ثلثين أصفر + ثلث أحمر(
البرتقالي الأحمر = برتقالي مع أحمر = ( ثلث أصفر + ثلثين أحمر(
الأخضر الأصفر = أخضر مع أصفر = ( ثلثين أصفر + ثلث أزرق(
الأخضر الأزرق = أخضر مع أزرق = ( ثلث أصفر + ثلثين أزرق(
البنفسجي الأحمر = بنفسجي مع أحمر =( ثلثين أحمر + ثلث أزرق(
البنفسجي الأزرق = البنفسجي مع الأزرق= ( ثلث أحمر + ثلثين أزرق(
**\* الاتجاه الثاني :**نحصل
على اللون الثلاثي بمزج لونين ثانويين على أن هذا الاتجاه يعطينا ألوان
أقل صفاء وأقرب إلى الرماديات من الاتجاه الأول وبهذه الطريق يصبح عدد
الألوان الثلاثية ثلاثة وهي :
الأخضر الزبدي= برتقالي + أخضر =( ربع أصفر + ربع أحمر + ربع أزرق(
الأحمر البني = برتقالي + بنفسجي = ( ربع أصفر + نص أحمر + ربع أزرق (
الأخضر الزيتوني = أخضر + بنفسجي =( ربع أصفر + ربع أحمر + نص أزرق (

د ـ الألوان المتوافقة -التوافق اللوني:

إن
ألوان الطيف هي الدليل والمرشد للفنان ليتعمق في دراسة نظريات الألوان وإن
الترتيب الطبيعي لألوان الطيف خير مثال على التوافق فلو اخترنا لونين
متقابلين من دائرة الألوان لوجدنا أنهما متقاربين وفيهما عنصر مشترك وهذا
هو معنى التوافق .
إن من أهم الأسس في تنظيم علاقات الألوان هي تلك الألوان القائمة على التوافق ، والألوان المتوافقة تعني وجود اتحاد موفق
للألوان ينشأ عن استخدام المصاهرة والتقارب الموجود بين الألوان ، كما أن
الألوان المتوافقة تعرف بأنها مجموعة من الألوان تؤثر على العين والنفس
تأثيرًا سارا أو حسنا أو ممتعًا وتتص بالرغم من الاختلاف الواضح بينها في
بعض الأحيان .
ونعرض بعض المجموعات اللونية التي تتميز بالتوافق فيما يلي :
\*
الألوان المرتبطة بكنه واحده ، وتعرف عادة باسم أحادية اللون حيث يستعمل
فيها كنة لون واحد، مثل اختيار أي لون ونستنبط منه أي عدد من الدرجات
المختلفة ، وذلك بإضافة اللون الأبيض والأسود .
\* توافق مجموعة لونية مشتركة في كنه لون واحد متقاربة على الدائرة اللونية مثل :
برتقالي ، برتقالي مصفر ، برتقالي محمر .
\*
توافق مجموعة لونية متباعدة الكنه على الدائرة اللونية ومتقاربة في الشدة
والقيمة وهذه المجموعة ينتج التوافق بينها حينما تتقارب فالتشبع والقيمة .
\*مجموعة الألوان القاتمة والمجاورة للأبيض .
\* مجموعة الألوان الساخنة المجاورة للأسود .
\*
مجموعة الألوان المحايدة ، إذ يمكن الجمع بين العديد من الألوان المتباعدة
على الدائرة الساخن والبارد عند تحيدها وينشأ بينها التوافق لاشتراكها
فالرمادي .
وفيما يلي بعض الأمثلة على التوافق :
ضع بين كل لونين مما يلي لونًا ثالثًا يتركب من مزج اللونين معا لتحصل على التوافق :
ضع اللون الأخضر بين الأصفر والأزرق .
ضع البرتقالي بين الأصفر والأحمر .
ضع اللون البنفسجي بين الأحمر والأزرق .

هـ ـ الألوان الحارة والباردة :

يرجع
هذا المصطلح لعهد الفراعنة ويقصد به : انقسام الألوان إلى مجموعتين
احداهما حارة والأخرى باردة ، أما الألوان الحارة هي الألوان المحصورة في
دائرة الألوان بين اللون الأحمر الكادميوم الذي هو أش الألوان حرارة وبين
الأصفر المخضر ، والألوان الباردة هي الألوان المحصورة بين الأصفر المخض
والأحمر ، فالأصفر المخضر هو الحد الفاصل بين الألوان الباردة والحارة ،
ويمكن اعتبار هذا اللون حارا إذا أضيف لصفرته كمية معينه من الأصفر ويمكن
اعتباره لونا باردا إذا حذف من صفرته كمية معينة .
ويعتبر تقسم الألوان
إلى ألوان حارةوباردة ذاتي ، ولا يتعلق موضوعيًا بالألوان بحد ذاتها ،
وإنما يرتبط بالانطباع الذي تتركه الألوان في نفس الإنسن وتعتبر الألوان
الثلاثة :
الأصفر والأحمر والبرتقالي ألوانا حارة لأن النار والشمس
والدم مصادر الحرارة والدفئ ، أما الأزرق والأخص وما يقاربها فهي ألوان
باردة لأن الأشجار والماء مصادر للبرودة ، والألوان الحارة زاهية وصارخة
تعبر عن النور والسعادة والفرح ، أما الألوان الباردة فهي هادئة تعبر عن
الحزن والكآبة والكسل والسكون .
وحين يضع الفنان مثل السطح الأبيض
للوحة لون أزرق فإن هذا اللون سيتمركز في وسط فراغ اللوحة ، لكنه حين يضع
لون أحمر قريب منه وبالمساحة نفسها الموضوع بها اللون الأزرق سيجد اللون
الأزرق البارد يغوص أمام اللون الأحمر الحار ، وذلك لسبب اختلاف اللونين
في السطوع .
وهنا يمكننا استنباط القاعدة العامة التالية :
\* تقدم الألوان الحارة أشكالها إلى الأمام .
\* تدفع الألوان الباردة أشكالها إلى الخلف .
\*
الألوان الباردة والساخنة تعمل على الإحساس بالبعد الثالث الإيهامي رغم
تواجدها على مسطح ذو بعدين فقط ، ونعرض هنا بعض الحلول التشكيلية للربط في
العلاقة بين الألوان الباردة والحارة :
اللون الأحمر يزيد تقمًا وبروزًا عندما يكون لون مؤخرة التكوين لون مكمل وهو الأخضر .
اللون الأصفر يزيد تقدما عندما يكون لون مؤخرة التكوين لون مكمل وهو البنفسجي .

كما أن من تأثيرات الألوان الدافئة في التكوين أو التصميم أنها تظهر أكبر مساحة من مساحتها الحقيقية حيث أن لها صفة التقلص .

كما أن الأشكال المجسمة الملونة بالألوان الباردة والفاتحة تبدو أخف ثقلا من تلك الملونة بالألوان الدافئة القاتمة .

\*\* الألوان المنسجمة والمتباينة :

يميز الفنانين بين نوعين من العلاقات اللونية :
النوع الأول هو الألوان المتباينة ، والنوع الثاني هو الألوان المنسجمة .
وتباين
الألوان هو تلك الظاهرة التي تميز اختلاف الألوان عن بعضها عند تجاورها ،
فعندما يتجاور لونان مختلفان يكون التباين هو الزيادة في درجة الاختلاف
بينهما ، أي أن اللون الفاتح يبدو أفتح مما هو عليه فعلا ، واللون الغامق
يظهر أغمق مما هو عليه هذا التباين في درجة اللون .
وهناك ظاهرة متصلة
بالتباين وهي ظاهرة الانتشار البصري ، وهي أن المساحة التي تتكون من اللون
الأبيض على أرضية سوداء تبدوا أكبر من مساحتها الحقيقية لأن هذه المساحة
البيضاء تضيئ الأرضية فتبدو أكبر من مساحتها الواقعية وتبدوا الأرضية
كأنها تتناقص .
ويتصل التباين بظاهرة أخرى تتعلق بقيمة اللون وهي أنه
إذا وضعت مساحتين متساويتين من الرمادي الأولى على أرضية فاتحة ولتكن
بيضاء على أرضية غامقة ولتكن سوداء فإن المساحة الأولى تبدو للنظر أفتح من
الثانية وهذا معناه أن الأبيض إذا تجاور مع لون آخر فإنه يزيد من قيمته .
ويتصل
أيضا بالتباين ظاهرة اختلاف الألوان أو تجانسها إذا تجاورت حيث كننها ،
فلو أن اللون الرمادي وضع على أرضية غير حيادية ، يعني غير الرسومات
الداكنة الألوان لاتبدو الأرضيات داكنة أيضا ، وأنه يمكن الأبيض والأسود
ومشتقاتها فإنه يميل إلى اللون المكمل لهذه الأرضية .
**ثانيا /** الألوان المنسجمة:
هي
التي تتجاور وتتآلف ويجمع بينها عنصر مشترك ، وعلى سبيل المثال : تعتبر
الألوان الثلاثة الحمراء والبرتقالية والصفراء ألوانا منسجمة مع اللون
البرتقالي الناشئ عن مزج اللونين الأصفر والأحمر يشكل العنصر بينهما.
أما
الألوان المتباينة فهي تلك التي يتباعد بعضها عن بعض وينتفي العنصر
المشترك بينها ، فاللون الأصفر يتباين مع اللون البنفسجي ، واللون الأحمر
يتباين مع الأخضر ، والأزرق مع البرتقالي ، عموما كل لونين متقابلين في
دائرة الألوان يتباينان بوضوح .
حيث يبدأ الانسجام اللوني من اللون
الأزرق ويتحرك يمينا مثل عقارب الساعة وكل حقل من الألوان المتجاورة له
علاقة بالحقل الذي يليه بالتناغم المنسجم.
التأثير المتبادل بين لون وآخر :
ترتبط
الألوان ويؤثر بعضها في البعض الآخر فعندما يوضع لون في أي لوحة يتأثر
موقعة بضياء اللون المجاور له . وهذا التغيير السريع للألوان يشكل المعضلة
الأساسية لكل فنان الأمر الذي يستوجب دراسة الألوان ومعرفة ما سيحدث لها
قبل وضعها على اللوحة.
مثلا :
اللون الأزرق يظهر بوضوح على الخلفية البرتقالية، بينما يكاد يختفي على الخلفية الخضراء.
اللون البنفسجي الغامق يظهر حدة اللون الأصفر، بينما اللون البنفسجي الفاتح يخفف من بريقه.
أما نصوع الأزرق مع الأحمر الفاتح فهو أشد قوة من نصوعه مع الأحمر الغامق.
وكذلك الأحمر يظهر صفاؤه ونصوعه مع الأخضر الفاتح أكثر مما يظهر مع الأخضر الغامق برغم أن اللونين متضادين في دائرة الألوان.

**ثالثا /** الرماديات أو الألوان الملوثة :

تتحدد
هذه الألوان من خلال اختلاف كنهها عن كنه الألوان الصافية ( الألوان
الأولية والثانوية والدرجات الوسيطة الثلاثية ) فهي ألوان مضللة رمادية
يمكن الحصول عليها بإحدى الطرق التالية :
ــ مزج الألوان اللأساسية الثلاثة بنسب متفاوتة :
مثال :
نصف أصفر + ربع أحمر + ربع أزرق = رمادي ملون .
نصف أحمر + ربع أزرق + ربع أصفر = رمادي ملون بصبغة مغايرة .
نصف أزرق + ربع أصفر + ربع أحمر = رمادي ملون بصبغة مغايرة .
ــ مزج الرمادي الحيادي مع أي لون من الألوان الصافية :
مثال :
رمادي ( أسود + أبيض ) + ( أصفر ، أو أحمر ، أو أزرق ، أو.......) .
ــ مزج أي لون من الألوان الصافية مع اللون الذي يقابله من الدائرة اللونية :
مثال:
أحمر + أخضر أو أزرق + برتقالي ، ....
وهذه الطريقة الأخيرة يعتمدها الكثير من الفنانين للحصول على ألوان الظل





**عجلة الألوان**















